

## توحيد الأسماء والصفات معنى عبارة (جَرَّحَهُ بِأَظْفِيرِ الْحِكْمَةِ)

**السؤال:** ماذا يقصد المبتدعة بعبارة (جَرَّحَهُ بِأَظْفِيرِ الْحِكْمَةِ) وذلك عن موسى -عليه الصلاة والسلام-؟

**الجواب:** يقصدون من هذا التأويل إنكار صفة الكلام لله -جل وعلا-؛ لأنهم يفسرون قول الله -جل وعلا-: **{وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}** [النساء: ١٦٤]: جَرَّحَهُ بِأَظْفِيرِ الْحِكْمَةِ، أخذًا من الكَلْمِ بمعنى الجرح، **«ما من مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** [البخاري: ٥٥٣٣]، يعني ما من مجروح يُجرح في سبيل الله، وإن كان من معاني الكَلْمِ: الجرح، والتَكْلِيمُ: التجريح، إلا أنه معنى باطل بالنسبة لهذه الآية، فتفسير الآية بهذا التفسير (جَرَّحَهُ بِأَظْفِيرِ الْحِكْمَةِ) لا شك أنه هروب من إثبات صفة الكلام التي ثبتت بها النصوص القطعية من كتاب الله -جل وعلا-، وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام-، وأجمع على إثباتها أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين من سلف الأمة وأئمتها، فإنكاره لا شك أنه قول باطل.

وإذا فسرنا هذه الآية ب(جَرَّحَهُ بِأَظْفِيرِ الْحِكْمَةِ) فهل قوله تعالى: **{كَلِمَةً رَبُّهُ}** [الأعراف: ١٤٣] يعني: جَرَّحَهُ رَبُّهُ؟! لا شك أن هذا معنى باطل، والجرح في لغة العرب إما أن يكون جرحًا معنويًا أو جرحًا حسيًّا، فالجرح الحسي لا شك أنه بإسالة دم من الجسم، والجرح بالفتح المعنوي بالطعن فيه، فهل نقول: إنه أسال الدم من جسم موسى -عليه السلام-؟! أو طعن فيه؟! وكلاهما لا يمكن تصوُّره في حق موسى الكليم -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم-، فالتفسير باطل؛ لأن المقصد منه الفرار من إثبات الصفة التي أثبتتها الله -جل وعلا- لنفسه، وأثبتها له نبيه -عليه الصلاة والسلام-، ونعوذ بالله من الخذلان أن يصل الحد برجل عاقل يقرأ القرآن ويشهد أن لا إله إلا الله إلى أن يفسر كلامه بمثل هذا الكلام -والله المستعان-.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة السابعة والعشرون بعد المائة ٥/٤/١٤٣٤هـ